بحوث قسم التاريخ والحضارة

[Document subtitle]

الحياة الاجتماعية للقراصنة فى الأندلس

الباحثة/ هبة كمال أحمد بخيت

الملخص:

وجد للقراصنة نظام خاص فى نمط المعيشة، والمسكن والمأكل والمشرب والحياة الزوجية، وكذلك كان لا بد أن تتوفر فى القرصان سمات جسدية وأخلاقية؛ تمكنه من القيام بأعمال القرصنة، وتحمُّل الظروف المناخية القاسية، واستخدم القراصنة سفنًا وأدوات خاصة بهم؛ للقيام بالقرصنة، وكان لهم قانون ونظم خاصة بهم، كل هذا جعل حياتهم مزدهرة اقتصاديًّا فى بلدانهم.

فنجد بعض البحارة يتحولون إلى القرصنة كنوعٍ من التمرد على حياتهم البحرية أو اعتراضًا على أوامر قادتهم ويرغبون فى الاستقلال وحبًّا للمكسب السريع.

Pirates had a special order in lifestyle، housing، food، drink and married life، The pirate also had physical and moral qualities، Enable him to do piracy، And withstand harsh climatic conditions، The pirates used their own ships and tools، To do piracy، They had their own law and regulations، All this has made their lives thrive economically in their countries.

We find some sailors turning to piracy as a form of rebellion against their marine life or as an objection to the orders of their commanders and they desire independence and love for quick gain.

يقصد بالقرصنة البحرية أنها عملية سطو تُرتكب فى البحر على السفن والمسافرين، وقد ترتكب على الشاطئ دون إذن الدولة ويصاحبها القيام بأعمال السلب والنهب(١)، لذا كان لا بد من الإشارة عن حياتهم الخاصة التى فيها مشقة وتعب، والتعرف على جنسياتهم المتعددة؛ فمنهم الزنوج، والبيض، والصقالبة، والجرمان، والنورمان، وكذلك اختلفت أشكال أجسامهم منهم طوال القامة وقصار القامة، وتعد البيئة التى نشأوا فيها عاملًا أسهم فى قدرتهم على التغلب على المشاكل التى تواجههم فبعضهم نشأ فى صقلية ذات موقع المتميز، وفريق منهم وفد من شمال أوروبا ذات البرودة الشديدة وجبالها الكثيرة وغاباتها الكثيفة، وهذه الطبيعة التى نشأوا فيها مكنتهم من ممارسة عمليات القرصنة(٢).

فنجد بعض البحارة يتحولون إلى القرصنة كنوعٍ من التمرد على حياتهم البحرية أو اعتراضًا على أوامر قادتهم ويرغبون فى الاستقلال وحبًّا للمكسب السريع وحياة المغامرة، كالرغبة فى مغادرة أوطانهم، أو الحصول على فدية مالية، أو الهروب من تنفيذ أحكام جنائية، أو الذين تعرضوا لظلم شديد من تراكم الديون أو ظلم التجار، أو من يبحث عن العدالة أو الانتقام من الأعداء(٣).

واستطاع القراصنة أن يكونوا مجتمعًا صغيرًا، مثل قراصنة الفايكنج الذين أقاموا لأنفسهم مجتمعًا صغيرًا خاصًّا بهم له عاداته ونظمه التي فرضوها على كل شخص يلتحق بهم، فهم وضعوا قانونًا خاصًا بهم لمعاقبة كل من حاول السرقة أو النهب فى مجتمعهم، فكان مباح لهم أن يسرقوا، ويلجأوا للعنف ضد غيرهم وليس ضد بعضهم البعض، وظهر تفوقهم فى البحر على قوات غيرهم، كما كان الخداع والاحتيال فى أثناء تقسيم الغنائم، إذ حدثت جريمة كبرى تستوجب أشد العقاب، وكذلك الخيانة والفرار من الخدمة، وعدم تنفيذ الأوامر على ظهر السفينة يستوجب عقوبة الموت ضده؛ مما دفعهم لمغادرة وطنهم وتوجيه إغارات تركت وراءها الكثير من الدمار والتخريب(٤)، وفي الوقت نفسه كانوا يحاولون أن يطبقوا العدل بينهم حتى لا يعطوا فرصة لرجالهم أن ينقلبوا ضدهم رافضين الظلم والاستبداد(٥)، ولا شك أن هذه النظم والعادات قد سادت في مجتمعات القراصنة، كي يحافظوا على استمرار حياتهم وعملهم.

طبقات المجتمع عند القراصنة:

ولا شك أن النظام الاقتصادى فى أوروبا حينذاك، والمتمثل فى النظام الإقطاعى، كان دافعًا لكثير من المغامرين إلى الهروب منه والعمل فى القرصنة، وبالنسبة للهيكل التركيبى لمجتمع القراصنة[٦] نجده يتألف من ثلاث طبقات هى: طبقة النبلاء الذين يقومون بالمغامرات فى البحر والاتجاه لعمليات الغزو والقرصنة. والطبقة الثانية الرجال الأحرار الذين يختصون بأعمال غير قتالية وأعمال الصيد والزراعة وغيرهما من شئون الجزيرة. وأما الطبقة الثالثة فهى طبقة العبيد، وهم أسرى الحروب والإغارات الحربية، مما جعل هناك فوارق بين طبقات المجتمع، ليفضل زعماء كثيرون الهجرة بعيدًا والعمل بمفردهم فى غزو البحر[٧].

مساكن القراصنة:

تمثلت معيشتهم بأنها كانت حياتهم غير مستقرة يتنقلون من مكان لآخر، فهم يعيشون فى منازل متفرقة ما بين القرى والغابات والمستنقعات، إذ يلجئون إلى الأماكن الخالية لتكون مأوى لهم للاختباء بها، سواء كانت جزرًا أو بالقرب من الشواطئ، مثل جزيرة صقلية وسواحل ميورقة ويابسة وسردنيا، والتى جمعت العديد من القراصنة فى العديد من الجزر التى كانت تعد مخبئًا لهولاء القراصنة، كى يصعب الوصول إليهم من كثرة الانحدار، مثل قرقنة[٨] بتونس وغيرها. وكان القراصنة يبيعون ما يحصلون عليه من عمليات القرصنة فى صقلية وبجانة[٩]، فيعرضون المسروقات والأسرى بهما[١٠].

الطعام والشراب:

وفيما يتعلق بجانب التغذية الخاص بالقرصنة كان هذا الأمر مبنيًا فى الأساس على ما يقتنصونه من السفن من طعام وشراب؛ لذا فإنهم كانوا يعملون على ملء قواربهم الخفيفة السريعة بالماء والشراب ليكفيهم أيامًا كثيرة، وكثيرًا ما كانوا يحصلون عليه، سواء من الإغارة على أسواق المدن الساحلية أو ما يستولون عليه من السفن التى كانت تقع تحت سيطرتهم، وكثيرًا ما استولى القراصنة على السفن المحملة بالقمح القادمة من مصر متجهة إلى أوروبا فتقع فى أيديهم[١١] وكذلك كانوا يستولون على مراكب القمح والتوابل العائدة من بلنسية[١٢]، بالإضافة إلى ما كانوا

يسرقونه من محاصيل الزراعية وغيرها، وكذلك يقومون بشراء الطعام والشراب من الأموال التى يحصلون عليها من بيع الأسرى، وعندما كان القراصنة يشعرون بخطر قادم عليهم كانوا يسرعون للاختفاء فى الغابات كثيفة الشجر عائدين محملين بالغنائم والأسرى، وكان القارب يحمل ثلاثين شخصًا(١٣).

وبالرغم من سرقتهم واحتياجهم للمؤن الغذائية والشعور بالنقص والحرمان(١٤)، نجد بعض القراصنة يمارسون بجانب القرصنة مهنة التجارة أو تربية الحيوان، وبعضهم احترف بعض الصناعات، مثال ذلك: الأسرى من النورمان الذين وقعوا فى يد المسلمين فى عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، ودخلوا فى الإسلام واختلطوا بالأهالى، فعلموا المسلمين صناعة الجبن والزبد وغيرهما من منتجات الألبان(١٥)، وقد برع القراصنة فى صيد الأسماك والحيتان وأسماك القرش، فإن الغزو فى نظرهم أفضل من العمل فى مشقة الحياة، كما عرف عنهم شرب الخمر لدرجة أنهم كانوا يقومون بصناعته من الشعير والقمح وكانوا أحيانًا يفدون الأسرى بكمية من الشراب(١٦).

الحياة الزوجية:

اختلفت الحياة الزوجية عند القراصنة من فئة إلى أخرى حيث نجدها ذات طابعٍ خاص، فمنهم من كان يكتفى بزوجة واحدة، الأمر الذى جعل حياتهم بها نوع من الاستقرار، ولكن هذا النوع كان قليلًا جدًّا؛ لأن القراصنة عرف عنهم أخلاقهم السيئة، لا يعرفون حدًّا أو قيدًا لميولهم السيئة والمليئة بالانتقام والدم وتعدد الزوجات وارتكاب أدنى رذائل الحياة(١٧).

ومن عادات الزواج أن يقدم العريس- وخاصة عند القراصنة النورمان- لأهل العروس مجموعة من الحيوانات الأليفة وبعض الحلى والذهب والأساور والأقراط وغيرها مما كانوا يحصلون عليه من خلال إغاراتهم فى البحر، بينما تقدم العروس لزوجها كمية من الأسلحة التى يفتخر بها لمهنته بالقرصنة، وهذا يدل على وجود علاقة وثيقة بينهم، حيث ترعى الزوجة وكبار السن الأرض الزراعية وشئون البيت، بينما رجل البيت عليه القيام بعمليات القرصنة. أما منازلهم فكانت معظمها متسعة ومليئة بالخدم والأسرى الذين يحصلون عليهم فى أثناء غزوهم(١٨).

الملابس:

وفيما يتعلق بملابسهم فلم نجد فيما أطلعت عليه من مصادر أن القراصنة- على اختلاف أجناسهم- قد اتخذوا لأنفسهم زيًّا موحدًا يميز بعضهم عن بعض، ولكن من المتوقع أنهم كانوا يرتدون ملابس متنوعة مما كانوا ينهبونه من البلاد التي هاجموها أو الأسرى الذين أسروهم، ونستشف ذلك لأقرب حدث عام٩٠٩هـ/١٥٠٤م، عندما هاجم القراصنة سفينة للبابا يوليوس الثاني ٩١٩-٩٠٨) Julius IIهـ/ ١٥٠٣-١٥١٣م)، وأسروا من بها، أمر قائد القراصنة رجاله بخلع ملابس الأسرى وتوزيعها بينهم لارتداءها[١٩]، وبالتالي فمن المرجح أن هذا ما كان يقوم به أغلب القراصنة في العصور الوسطى.

وفى مجتمعهم نجد أن ملابسهم كانت من جلود الحيوانات، وهى عبارة عن عباءة تغطى الكتف والصدر حتى البطن، وتشد هذا العباءة أو الوشاح بمشبك حتى العنق، وهذا الزى خشن غليظ لا ينفذ منه المطر، ويتميز الأغنياء فيهم بصدرية مغلقة بشكل يظهر كل أعضاء الجسم، ولا تختلف ملابس النساء عن ملابس الرجال سوى أنه مصنوع من الكتان المصبوغ بالأحمر، ومن عادات النساء ترك الذراعين وأجزاء من الصدر عارية[٢٠].

الناحية الدينية:

انتشرت الديانة الوثنية بين القراصنة، وتعددت المعبودات وأهمها النار والتى اشتهروا بعبادتها في أثناء غزوهم سواحل الأندلس حتى أطلق عليهم الأندلسيون "المجوس"، وحتى أواخر القرن٣هـ/٩م بدأت الديانة المسيحية تنتشر حتى أصبحت حملاتهم على شمال الأندلس تأخذ طابعًا دينيًّا، يتمثل فى الصراع بين الإسلام والمسيحية[٢١]، وترى الباحثة أن هذه الحملات التى تخرج بأعداد كبيرة وبقيادة الحاكم تأخذ طابعًا دينيًّا، وهى تختلف عن القرصنة الفردية القائمة على بضعة أشخاص فهم قراصنة لا يفرق معهم الديانة أكثر من قيامهم بأعمال السلب والنهب.

الحياة الثقافية:

نجد فى الحياة الثقافية أن القرصان لا يشغله أمر التعليم والثقافة، فهو لا يتعلم سوى الفنون القتالية التى نجح فيها وبجدارة، أما عن القراءة والفنون الأدبية فنجد فى بداية الأمر أنهم لم يلقوا اهتمامًا لذلك، بل كانوا يندهشون ويسخرون من الأسرى، ودليل على ذلك عندما ألقى

يوليوس قيصر الذى وقع أسيرًا عند القراصنة شعرًا، أخذوا يسخرون منه[٢٢]، ومع التوسع الأندلسى وانتشار العلوم والثقافة وانتشار القراصنة فى المحيط الأطلسى والبحر المتوسط، أصبح القراصنة يتأثرون بمظاهر الحضارة الأندلسية، حيث نرى ذلك التأثر فى القرصان السيد القمبيطور الذى اهتم اهتمامًا بالغًا بالأدب، كما نجد القراصنة الذين جاءوا أسرى إلى جزر البليار كانوا مهتمين بالأدب، وأدخلوا إليها جوًّا أدبيًّا وعلميًّا، مما أوجد نهضة أدبية وعلمية فى عصر مجاهد العامرى، حيث وفد إليها العلماء والأدباء[٢٣].

ومن المتوقع أن يكون ربابنة سفن القراصنة، على اختلاف جنسياتهم كانوا في الأصل على علم بالفلك، الذي من المرجح أنهم لم يتعلموه كعلم، ولكنهم اكتسبوا خبرات أملتها عليهم طبيعة عملهم في البحر، ولمعرفة الطرق الجغرافية، ودليل ذلك نجد سرقة البيزيون من ميورقة ثراوت غالية من جزر البليار، من بينها خرائط توضيحيه لجزيرة ميورقية[٢٤].

صفات القرصان:

تتميز صفات القرصان الجسمانية والخُلقية والتي فرضتها عليهم طبيعة عملهم المحفوف بالمخاطر، كان لا بد أن يتصف القرصان بالقوة الجسدية التي تمكنه من تحمل أهوال القرصنة وبرود الطقس، حتى يستطع أن يصمد في حالات نقص الغذاء، من المتوقع أنهم كانوا يتركون لحاءهم ورءوسهم في الشتاء حتى يستطيعوا تحمل برودة الجو، أو قص شعرهم في الصيف ليخفف عليهم حرارة الجو[٢٥].

إذ اتصف القراصنة بصفات خُلقية تتسم بالشجاعة والبسالة والجرأة التي تجعلهم يتحملوا البحر بأخطاره وأهواله من غرق أو مطاردة أو جوع، فهم اتصفوا بسرعة الحركة لشن الهجمات الخاطفة وسلب ما يمكن سلبه بسرعة والعودة لسفينتهم قبل أن تتصدى لهم السلطات الحاكمة[٢٦]، إلى جانب الغلظة والقسوة التي فرضتها عليهم طبيعة عملهم، والتي كان من الضروري لهم أن يتصفوا بهذه الصفات حتى يرهبوا سكان المناطق التي يهاجمونها، وفي الوقت نفسه حتي يحافظوا على حياتهم وأرواحهم، فبالنسبة لهم البقاء للأقوى والأعنف وليس للأضعف والأرحم.

كما تميزوا بحبهم الشديد للقتال، فقد حرصوا على تعليم أطفالهم فنون القتال والسباحة وركوب البحر، كما حرصوا على توفير أساطيل لأطفالهم للإغارة فى المناطق القريبة منهم، كنوع من التدريب والخوض فى مغامرات البحر، ويتم اختيار الأفضل من الرجال ممن لديهم القدرة على استخدام عنصر المفاجأة للقيام بالمهام الكبرى فى البحر(٢٧).

ونظرًا لقوة بنيانهم نجد أن الحكام والملوك كانوا يستعينون بهم فى أوقات الحروب، فى حروبهم ضد دولة أخرى؛ لذا نجد القرصنة أحيانًا كانت مرخصة ومدعمة من قبل الدولة مقابل جزء من الأرباح، وأحيانًا أخرى كانت غير مدعمة، مما جعل القرصان يهتم بتجنيد القراصنة وإخضاعهم لعمليات التدريب والتعليم وإعطاء مكافئة مالية ضخمة لمن ينجح فى التدريب، وكان هذا التدريب يشبه تدريب الملاحين التجاريين، فلا بد أن يكونوا ماهرين وخبراء فى فنون القتال والشئون البحرية؛ لكى يقوموا بعمليات الغزو البحرى(٢٨)، ومن أمثلة القراصنة الذين استعان بهم بنو هود لدولتهم: رجل اشتهر بالقوة والشجاعة "الغشتى"، وقد جمع تحت يده جماعة من الرجال والسباع، واشتهروا بالسرقة والنهب فى شرق الأندلس(٢٩).

أوقات الإغارة:

وبالنسبة لأوقات الإغارة نجد أن القراصنة يتركون أوطانهم خاصَّة في فصلي الصيف والربيع ويبدأون فى شن الإغارات على المدن، ثم يعودون في فصل الخريف لأوطانهم ليقضوا الشتاء به، وكانت تقوم عمليات التدريب والتعليم عند الجزر والمضايق فى الأوقات التى تتوقف فيه الملاحة فى فصل الشتاء فى البرد القارس، وعندما كانت هذه الرحلة البحرية السنوية طويلة ومرهقة ومحفوفة بالمخاطر، كان هذا يدفعهم- في كثير من الأحيان- إلى الاستيلاء على بعض المواقع الحصينة القريبة من المحيط الأطلسي لتكون معقلًا وملجًا لهم في فصلي الشتاء والخريف، حيث تتجنب القراصنة الإبحار فى فصل الشتاء لظروف الجو(٣٠).

لذلك نجد النساء من الضحايا اللاتي يسكنن بالجزر أو بالقرب من السواحل كن يختبئن فى فصل الصيف داخل حصن بعيد عن البحر ومعهن امتعتهن وكانوا الرجال يعملون فى التجارة فى المرسى أو يغيبون للعمل بالتجارة فى الأسطول؛ وذلك خوفا من ظهور القراصنة وأخذهم أسرى، وبيعهم ضمن تجارة العبيد؛ وذلك لما حدث فى بلاد القل(٣١)، ومرسى

الدجاج[٣٢]، وهذا ما جعل معظم الحكام والخلفاء الأندلسيين يهتمون ببناء الأربطة والحصون والمنارات لحماية سواحل الأندلس[٣٣].

أدوات القراصنة:

لقد ظهرت أساليب وأدوات خاصة للقراصنة لممارسة عمليات القرصنة، فمن الأساليب والحيل التى لجأ إليه القراصنة فى اصطياد السفن استخدام عنصر المفاجأة، حيث يتحرك القرصان فى خطة محكمة أثناء الليل فى هدوء دون إحداث صوتٍ، ثم يقوم على مدى بضعة ساعات بأعمال التجسس، بعدها بدقائق يقتربون من سفن الضحايا، وعند طلوعهم السلالم يسارع القرصان بالهجوم السريع، ثم يلقون ألواحًا خشبية تستخدم كجسر للعبور عليها إلى سفن الضحايا، فيصاب الضحايا بحالة من الفزع[٣٤]، مثل هجوم القراصنة النورمان حينما عبروا نهر الوادي الكبير وقاموا بهجوم غير متوقع ومفاجئ على أهل مدينة إشبيلية، مما أثر في معنوياتهم القتالية فى البداية؛ ويرجع ذلك لسرعة وصول قوات النورمان للمدينة[٣٥].

وكان قارب القراصنة يحمل ثلاثين رجلًا، وكان هجوم القراصنة على سفن أعدائهم أحيانًا هجومًا عشوائيًا، وأحيانًا أخرى يخرج بصورة منظمة وفقًا لخطة محكمة، فكانوا يتخفون وراء الصخور القريبة من الجزر وحين مرور سفن تجارية يخرجون وينقضون عليها، أو أن يتنكروا فى هيئة تجار ليفاجئوا العدو، مثل إغارة القرصان روجر دى لوريا على جزيرة ميورقة عام ٦٨٥هـ/١٢٨٦م بصفته تاجرًا، فقد فاجأ العدو بالهجوم[٣٦]، فقد قسموا رجالهم قسمين: قسمًا يعسكر على الشاطئ، وقسمًا يغير على المدنية ويدمر وينهب كل شيء، كما انقسموا إلى جماعات متفرقة، كل مجموعة تعمل لحسابها الخاص، وكانت هذه الجماعة تتجنب السواحل المحصنة وتهاجم السواحل غير المحصنة "المكشوفة"[٣٧].

وإذا كانت الحمولة التى تقع فى يديهم ثقيلة فيأخذون على قدر السفينة؛ حتى لا تتعرض للغرق فيتركون البضائع رخيصة الثمن وأحيانًا يعرضون الضحايا من التجار للغرق فى الماء، كما يتعرض الضحايا إلى الضرب والإهانة، وخاصة النساء والأمراء لطلب الفدية، كما كان القرصان يلجأ إلى دمج السفن المستولى عليها لسفنهم، حتى تكون قطعة من قوتهم البحرية، أو

يتركونها فى أحد الشواطئ، أو يشعلون النار بها، وبعد الرجوع يقتسمون الغنائم حسب العرف المتفق عليه؛ لذلك يصعب استرداد هذه المسروقات إذا قبض على أحد هؤلاء القراصنة(٣٨).

ومن أكثر الأسلحة التى استخدمها القراصنة فى هجومهم على سواحل الأندلس: الرماح والسهام حيث كان المحارب يحمل درعًا واقيًا وخوذة وحربة طويلة، ويبدأ فى رمى السهام فى منتصف الليل(٣٩)، كذلك استخدم النفط البحرى، الذى يعد من أخطر الأسلحة، والدليل على استخدام القراصنة النفط البحرى استخدام القراصنة النورمان له فى هجومهم على سواحل الأندلس، حيث كانت تلك الأداة كفيلة بإغراق أضخم السفن، سواء التجارية أو الحربية(٤٠)، ودليل ذلك أنه حينما أرسل الملك هوج ملك إيطاليا وبروفانس أسطولًا من القاذفات النارية اليونانية لسحق القراصنة المسلمين وفتح حصن فراكسنتوم الذى اتخذه المسلمون قاعدة لشن هجماتهم عام ٣٣٠هـ/٩٤١م(٤١).

ومن الأدوات أيضًا القسىُّ والحراب، والأتراس وقبضات السيوف التى كانت مزينة بخيوط نحاسية(٤٢)، والدبابيس أو اللوت(٤٣)، والدروع(٤٤)، والكلاليب(٤٥)، بالإضافة إلى السلالم، والرماح، والفأس واللجام(٤٦)، والحبال والسيوف والأقواس والسهام(٤٧)، ومع تطور الأسلحة ظهرت المدافع فى عصر دولة بنى الأحمر، والتى كانت تعد فريدة من نوعها ولم تصل إلى جميع أنحاء أوروبا وهو سلاح من الأسلحة النارية يشبه المدافع ولا يحدث نارًا عند إطلاقه، وإنما يقذف كورًا نارية معدنية أو حجرية قابلة للانفجار والاشتعال وتتكون هذه الكور النارية من النفط والنشادر والكبريت والملح البارود وحصى الحديد؛ وبذلك يسهل السفينة إغراق أضخم السفن سواء التجارية أو الحربية بهذه المدافع(٤٨).

سفن القراصنة:

تتميز سفن القراصنة بأنها طويلة ذات أشرع سوداء، ضيقة ذات مقدمة، تبحر باستخدام المجاديف، وكان لكل نوع من السفن زى خاص، فكانت السفن تدهن باللون الأسود، وتلون المراكب بألوان الأمواج والمياه؛ حتى يسهل اختفاؤها عن أعين ضحاياهم، ويرسم بها الأعلام والصليب عليها أو رسمة الجمجمة، فقد وقع القراصنة على اختيار السفن الخفيفة وسريعة الحركة حيث كانوا يستخدمون القوارب الصغيرة لخفتها ومهاجمة السفن المارة فى المياه البحرية

فكان القرصان غالبًا، يكتفى بأول مركب يحصل عليه، فالكل يعمل كفريق واحد لتنفيذ تلك المهمة(٤٩).

ومن أمثلة السفن التى استخدمها القراصنة: الغراب، والطرائد، والقراقير، والمسطحات والشوانى، والزوارق، والقوارب، والشيطى، والجفن، والكوكا، واللّتينة(٥٠)، وغيرها مما كان يستخدم فى التجارة، لتصبح بعد ذلك للقراصنة، والتى زاد استخدمها فى البحر المتوسط والمحيط الأطلسى من قبل القراصنة، وذلك مع نهاية القرن ٨هـ/١٤م؛ إذ تطورت وأصبح لها ثلاثة مجاديف، كما استخدموا السفن الصغيرة ليتجسسوا بها فى الليل ويستطلعوا أخبار العدو(٥١).

نستشف من هذا البحث أن للقراصنة نظام خاص فى نمط معيشتهم، من مسكن ومأكل ومشرب وحياة الزوجية، وأن للقرصان سمات جسدية وأخلاقية مكنته من القيام بأعمال القرصنة، وتحمُّله الظروف المناخية القاسية، واستخدمهم سفنًا وأدوات خاصة بهم، وقانونًا ونُظمًا خاصة بهم، كل هذا جعل حياتهم مزدهرة اقتصاديًّا فى بلدانهم.

قائمة الصور

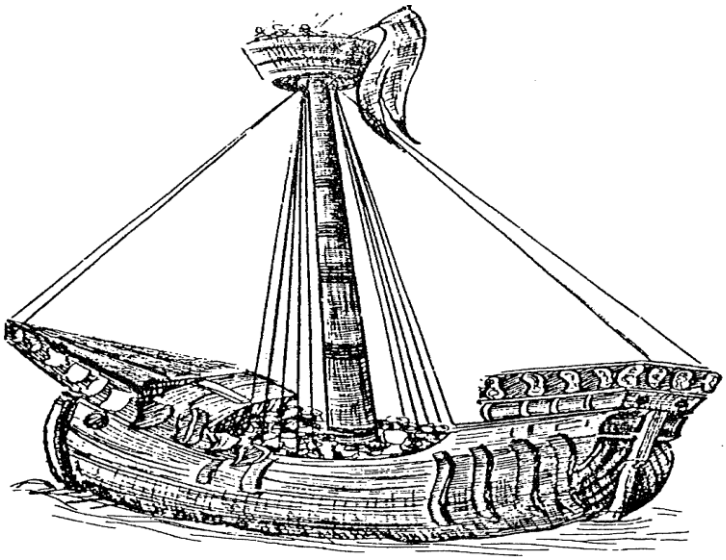

سفن حرايق

نقلا عن: وفيق بركات: فن الحرب البحرية، ص١٥٢

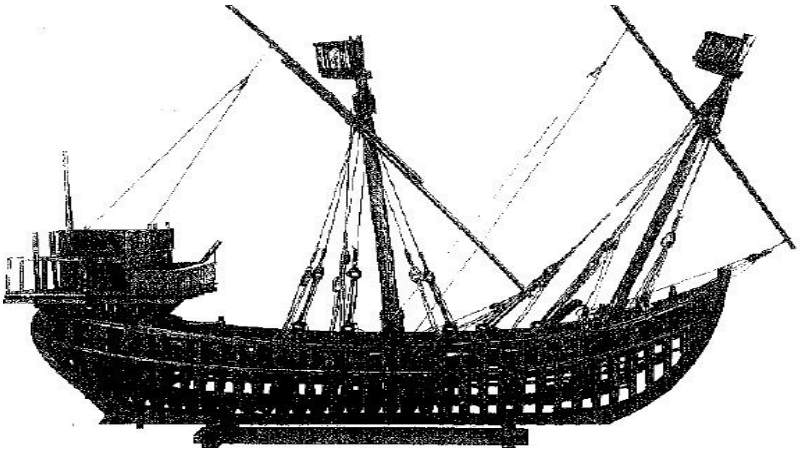

سفينة الكوك

نقلا عن: ابن خلدون: المتوسط في القرن الرابع عشر، ص١١٢

الهوامش:

(١) روبرت هايوود، روبرتا سبيفاك: القرصنة البحرية، ترجمة: أحمد ياسين، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبو ظبى، ٢٠١٤م، ص١٧ ؛ على بن عبد الله ملاحم: القرصنة البحرية على السفن، ماجستير، جامعة نايف، السعودية، ٢٠٠٧م، ص٤٤.

(٢) سعيد عبد الفتاح عشور: تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩١٤م.ص١٧٤؛ ياتسيك ماخوفسكي: تاريخ القرصنة في العالم, ترجمة: أنور محمد إبراهيم، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٠٨م، ص٤٠؛ محمود أحمد هدية: القرصنة غرب البحر المتوسط (٦هـ/١٢م – ٩هـ/١٥م)، ط١، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠١٧م، ص٦٩.

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور: تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ص١٧٧؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، ط٤، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٩٧م، العصر الأول، ص٢٦٢؛ محمد بن عبد العزيز: القرصنة البحرية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة الملك سعود، السعودية، ٢٠١٢م، المجلد ٢٨، العدد٥٥، ص٢١٢؛

Peter Sawyer: The Oxford Illustrated History of the Vikings, oxford university press, New York, ١٩٩٧, p.٣; Katherine Holman: Dictionary of the Vikings, The scarecrow press, oxford, ٢٠٠٣, p.٧.

(٤) السيد الباز العرينى: تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٨م، ص٣٥٣ ؛ ياتسيك ماخوفسكي: تاريخ القرصنة في العالم, ص ٤٧؛ انتصار محمد: التحديات الداخلية والخارجية التى واجهت الأندلس(٣٠٠–٣٦٦هـ/٩١٢–٩٧٦م)، ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص١٠٠؛ نيفين ظافر:الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الغرب الأوروبى، ماجستير، كلية الآداب، فلسطين، ٢٠١١م. ص٣٢– ٣٩.

(٥) السيد الباز العرينى: تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ص٣٥٣ ؛ ياتسيك ماخوفسكي: تاريخ القرصنة في العالم, ص٤٧؛ انتصار محمد: التحديات الداخلية والخارجية التى واجهت الأندلس، ص١٠٠.

(٦) نور الدين خاطوم: تاريخ العصر الوسيط فى أوروبا، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م، ص٣٨٥–٣٩٠؛ السيد الباز العرينى: تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ص٣٦١؛ نعيم فرج: الحضارة الأوروبية فى العصور الوسطى، ط٢، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٠م، ص١٤؛ نيفين ظافر: الأوضاع فى الغرب الأوروبى، ص١٢٣.

(٧) هـ.و.ويفز: أوروبا فى العصور الوسطى، ترجمة: عبد الحميد حمدى ، ط١، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٥م، ص٥٨؛ وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم، ترجمة:عبد المنعم أبو بكر، مكتبة النهضة المصرية،

القاهرة، ١٩٥٩م، ج٢، ص٤٦٨؛ عبد الوهاب عيفة: الغزو النورماندى لفرنسا وأسبانيا، جامة الحاج خضر، باتنة، ٢٠١٤م، ص٢٧-٢٩؛ فاطمة بنت حاى: غارات النورمان الدانيين، ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠٢م، ص٥٧.

(٨) قرقنة: هى جزيرة عامرة بالسكان يملأُها الكروم والأعناب ، تقع بين قصر زياد وصفاقس، طولها ستة عشر ميلًا وعرضها ستة أميال. الإدريسي: نزهة المشتاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م ، مج١، ص٣٠٤؛ الحميرى: الروض المعطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م، ص٤٦١.

(٩) بجانة: مدينة بالأندلس كانت من أشراف أرش اليمانية ، تقع بين الساحلالجنوبى الشرقى من الأندلس وساحل تنس بأفريقيا، وتشتهر بكثرة الحدائق والأشجار، الإدريسى: نزهة المشتاق، مج١، ص٥٦٦؛ الحميرى: صفة جزيرة الأندلس، تحقيق: ليفى بروفنسال، ط٢، دار الجيل، لبنان، ١٩٧٤م، ص٣٧.

(١٠) أنور عبد العليم: الملاحة وعلوم البحارعند العرب، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩م،ص١٠٩؛ عبد الوهاب عيفة: الغزو النورماندى، ص٢٦؛ ياستيك ماخوفسكى: تاريخ القرصنة فى العالم، ص٨٤؛ محمود أحمد هدية: قراصنة غرب البحر المتوسط، ص١٠١-١٠٣.

(١١) محمد البشير: الاحتلال الرومانى لبلاد المغرب، ط٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥م، ص١١٠؛ ياتسيك ماخوفسكي: تاريخ القرصنة فى العالم، ص٢٥؛ ناير مختار: التجارة البحرية فى حوض البحر المتوسط فى العصور القديمة، دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٨م ص٨٠.

(١٢) محمود هدية: قراصنة غرب البحر المتوسط ، ص١٤٥؛

Maria Teresa: Corsarios vascos en el Mediterráneo medieval, Sociedad Española de Estudios Medievales, ٢٠٠٦,p.٩٨.

(١٣) السيد الباز العرينى: تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ص٣٩٧؛ محمد محمود النشار: دراسات فى تاريخ أسبانيا والبرتغال فى العصور الوسطى، ط١، عين للدرسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٤؛ حسام الدين على عيسى: القرصنة البحرية وتأثيراتها على المنطقة العربية، دكتوراه، جامعة الحاج الخضر، الجزائر، ٢٠١٣م، ص٢٩.

(١٤) نور الدين حاطوم: تاريخ العصر الوسيط فى أوروبا، ص٣٨٩؛ فاطمة بنت حاى: غارات النورمان الدانيين، ص٥٨؛ انتصار محمد: التحديات الداخلية و الخارجية التى واجهت الأندلس، ص١٠٠.

(١٥) ابن عذارى: بيان المغُرب فى تاريخ الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س.كولان، ليفى برفنسال، دار الثقافة بيروت، ١٩٨٣م ، ج٢، ص٨٨ ؛ عبد الرحمن على حجى: التاريخ الأندلسى من الفتح حتى السقوط، ط٢، دار القلم، بيروت، ١٩٨١م ، ص٢٣٢؛ أحمد مختار العبادى: فى تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة ، بيروت ، د.ت ، ص١٤٠.

(١٦) عبد الوهاب عيفة: الغزو النورماندى لفرنسا وأسبانيا، ص٢٧-٢٩؛ محمود أحمد هدية: القرصنة غرب البحر المتوسط، ص٣٩.

(١٧) نور الدين خاطوم: تاريخ أوربا فى العصور الوسطى، ص٣٨٣.

(١٨) عبد الوهاب عيفة: الغزو النورماندى، ص٢٧.

(١٩) Alfred S. Bradford ,Flying the Black Flag: A Brief History of Piracy: A Brief History of Piracy, Praeger, London, ٢٠٠٧, p.١٢٢.

(٢٠) عبد الوهاب عيفة: الغزو النورماندى، ص٢٦-٢٧.

(٢١) نعيم فرج: الحضارة الأوروبية فى العصور الوسطى، ص٩

Tracey Ann Schofield: Vikings, print United states of America, ٢٠٠٢, p.٢٦; Angus A. Somerville, R. Andrew McDonald: The Vikings and Their Age, university of Toronto press, ٢٠١٣, p.٦٦.

(٢٢) الحسينى الحسينى معدى: يوليوس قيصر، دار الكتاب العربى، دمشق، د.ت، ص٧٩؛ ياستيك ماخوفسكى: تاريخ القرصنة فى العالم، ص٣٢؛

Luciano Canfora, Julius Caesar: The Life and Times of the People's Dictator, university of California press, Los Angeles, ٢٠٠٧, p.٩; Philip Freeman Julius Caesar: Simon and Schuster, New york, ٢٠٠٨, p.٣٨-٤٠.

(٢٣) ابن بسام : الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٧م،ق٣، ص٧٠٥؛ عصام سالم:جزر الأندلس المنسية،ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ص٤٦٩؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، العصر الثانى، ص٢٩٦؛ حسين مؤنس: السيد القمبيطور وعلاقته بالمسلمين، المجلة التاريخية المصرية،١٩٤٩م، مج٢، العدد٢، ص٨٠.

(٢٤) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، العصر الثانى، ص٢١٣؛ عيسى بن الذيب: التجارة فى عصر دولة المرابطين، دكتوراه، كلية الآداب، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص٣١.

(٢٥) ياتسيك ماخوفسكي: تاريخ القرصنة في العالم, ص ٤٧؛ صلاح محمد سمير: القرصنة البحرية، ط١، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، ٢٠١٤م، ص١٧.

(٢٦) محمود أحمد هدية: القرصنة غرب البحر المتوسط، ص٩٥؛

Thomas K. Heebøll, Ports: Piracy and Maritime War, Brill, Boston, ٢٠١٣, p.٣٨.

(٢٧) عبد الوهاب عيفة: الغزو النورماندى، ص٢٦؛ محمود أحمد هدية: قراصنة غرب البحر المتوسط، ص١٥٦.

(٢٨) أرشيبالد.لويس: القوة البحرية، ص٢٤١؛ ياتسيك ماخوفسكي: تاريخ القرصنة في العالم, ص ٦٨؛ محمود أحمد هدية: القرصنة غرب البحر المتوسط، ص٢٠.

(٢٩) ابن عذارى: البيان المغرب، تحقيق: بشار عواد، محمد بشار،ط١، دار الغرب الإسلامى، تونس، ٢٠١٣م، ج٤، ص٣٩٣ ؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، القسم الخاص بتاريخ الأندلس، تحقيق: ليفى بروفنسال، ط٢، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٦م، ص٢٧٩ ؛ أحمد مختار العبادى، السيد عبد العزيز سالم: تاريخ البحرية الإسلامية فى المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٩م، ص٢٨٤ ؛ أحمد مختار العبادى: دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ص٣٧٠.

(٣٠) أرشيبالد.لويس: القوة البحرية والتجارة، ص٢٤١؛ السيد الباز العرينى: تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ص٣٥٩؛ ياتسيك ماخوفسكي: تاريخ القرصنة في العالم, ص ٤٣-٤٤؛ إميل لودفيغ: البحر المتوسط، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوى، القاهرة، ٢٠١٧م، ص٤٢٠؛ محمود هدية: القرصنة غرب البحر المتوسط، ص٢٠؛ عبد الرحمن بشير: القرصنة غربى البحر المتوسط(من٢-٥هـ/ ٨-١١م)، حوليات الآداب والعلوم الإنسانية، الكويت، ٢٠١٢م، الحولية ٣٢، ص٢٠.

(٣١) القل: مدينة بالساحل تقع شرق بجانة، وهو مكان مشهور بساحل قسنطينة، وبينهما أربعون ميلًا، الإدريسى: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٧٤؛ ابن سعيد الغرناطى: الجغرافيا، تحقيق: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠١٣م، ص١١٤.

(٣٢) مرسى الدجاج: مدينة قديمة البناء بالقرب من آشير يقابلها جزيرة ميورقة، ويحيط بها البحر من ثلاثة جهات ، ويسكنها الأندلسيون وقبيلة كتامة، البكرى: المسالك والممالك، تحقيق: إدريان فان، أندرى فرى، جزئين، دار الغرب الإسلامى، تونس، ١٩٩٢م، ج٢، ص٧٣٠؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٥٩ ؛ الحميرى: الروض المعطار، ص٥٣٩.

(٣٣) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج٢، ص٢٧٤ ؛ مجهول: الاستبصار فى عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥م، ص١٣١؛ محمود أحمد هدية: القرصنة غرب البحر المتوسط ، ص١٠٦-١٠٧.

(٣٤) سعاد ماهر: البحرية فى مصر الإسلامية، وزارة الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٨٧؛ محمود أحمد هدية: القرصنة غرب البحر المتوسط، ص٩٨.

(٣٥) ابن حيان: المقتبس، تحقيق: محمود على مكى، المجلس الاعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٤٥١؛ حسن يوسف دويدار: المجتمع الأندلسى فى العصر الأموى،ط١، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٦٢؛ السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص٢٣٦.

(٣٦) سعاد ماهر: البحرية فى مصر الإسلامية، ص١٧١؛ محمود أحمد هدية: القرصنة غرب البحر المتوسط، ص٩٧.

(٣٧) السيد الباز العرينى: تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ص٣٥١ ؛ أحمد مختار العبادى: دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٦٢؛ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس، ص٢٣٥؛ محمد خميس: جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص١٧٨؛ فاطمة بنت حاى: غارات النورمان الدانيين، ص٥٦.

(٣٨) محمود أحمد هدية: القرصنة غرب البحر المتوسط، ص٩٩.

(٣٩) حسين يوسف: المجتمع الأندلسى فى العصر الأموى، ص٦٢؛ نور الدين حاطوم: تاريخ العصر الوسيط فى أوروبا، ص٣٨٧ ؛ محمود أحمد هدية: القرصنة غرب البحر المتوسط، ص١١٦؛ فاطمة بنت حاى: غارات النورمان الدانيين، ص٥٦.

(٤٠) ابن حيان: المقتبس، تحقيق: محمود على مكى، ص٤٥٤؛ ابن عذارى: البيان المغُرب، ج٢، ص٨٨؛ أنور عبد العليم: الملاحة وعلوم البحارعند العرب، ص١٠٩؛ سحر عبد العزيز سالم: مدينة قادس ودرها فى التاريخ السياسى والحضارى، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٠م، ص٥٧؛ ليفى بروفنسال: تاريخ أسبانيا الإسلامية من الفتح حتى السقوط، ترجمة: على عبد الرءوف، على إبراهيم، ط٣، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ج٢، ص١٨٤.

(٤١) ابن حيان: المقتبس، تحقيق: ب.شالميتا، كلية الآداب، الرباط، ١٩٧٩م، ص٤٥٤؛ أحمد مختار العبادى: دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٧١؛ حسين مؤنس: تاريخ المسلمين فى البحر المتوسط ، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠م، ص١٠٣.

(٤٢) المراكشى: المعجب فى تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم، دار الفرجانى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٢١٥؛ ابن عذارى: البيان المغرب، قسم الموحدين، تحقيق: محمد إبراهيم الكتانى وآخرون، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٦٠؛ نور الدين حاطوم: تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ص٣٨٥؛ عدلى محمد على: أوضاع الأسطول الإسلامى فى المغرب ، ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليورموك، ١٩٩٨م، ص١٢٢.

(٤٣) اللوت أو الدبابيس: تشبه السكين لأنها عبارة عن قطعة من الحديد وفى نهايتها مقبض من الخشب، وفيق بركات: فن الحرب البحرية، معهد التراث العلمى العربى، جامعة حلب، ١٩٩٥م، ص١٣٧.

(٤٤) الدروع: مغافر مبطنة بالديباج، عن طريقها يقى البحار أو القرصان نفسه من السهام والسيوف التى توجه إليه ، وفيق بركات: فن الحرب البحرية، ص١٣٩.

(٤٥) الكلاليب: خطاطيف حديدية استخدمها البحارة للرمى على مراكب العدو، وهى ذات رأس مسنونة، استخدمت لجذب السفن، فتضرب بفأس صغير فولاذ يقطعه. وفيق بركات: فن البحرية الإسلامية، ص١٣٨؛ أنور عبد العليم: الملاحة وعلوم البحار، ص١٠٩.

(٤٦) اللجام: قطعة حديدية طولية محددة الرأس وأسفلها مجوف كسن الرمح تنغرس فى أسفل السفينة لإغراقها ولإجبار ركاب السفينة على التسليم وطلب الأمان. إبراهيم أحمد العدوى: الأساطيل العربية فى البحر المتوسط، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٧م، ص١٦٣.

(٤٧) عز الدين أحمد: دراسات فى تاريخ المغرب خلال القرن السادس هجرى، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣م، ص٥٧ ؛ محمود أحمد هدية : القرصنة غرب البحر المتوسط، ص١٠٠.

(٤٨) ابن الخطيب: الإحاطة فى أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٧٣م، ج١، ص٣٩٠؛ أحمد مختار العبادى: دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس، ص٤١٣، أنور عبد العليم: الملاحة وعلوم البحار، ص٩٣ ؛ محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، العصر الرابع، ص٢١٣؛ محمد عبده حتاملة: الأندلس التاريخ والحضارة، مطابع الدستور التجارية، الأردن، ٢٠٠٠م، ص١٥٦؛ شاكر مصطفى: الأندلس فى التاريخ، ص١٣٦.

(٤٩) العذرى: نصوص عن الأندلس، تحقيق: عبد العزيز الأهوانى، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٦م، ص١٠٠ ؛ ابن عذارى: البيان المغرب، ج٢، ص٨٧ ؛ صلاح محمد سليم: القرصنة البحرية، ص١٤؛ محمود أحمد هدية: قراصنة غرب البحر المتوسط، ص٢١.

(٥٠) سفينة الكوكا/Cocca : نوع من السفن التجارية السريعة التى توفر الوقت، وقد ازداد استخدامها فى غرب البحر المتوسط والمحيط الأطلسى من قبل بحارة الغرب المسيحى، وذلك مع نهاية القرن ٨هـ/١٤م، وقاموا بتطويرها وأصبح لها ثلاث مجاديف. أما سفن اللّتينة/ Latina فهى سفن على شكل مثلث، ولها القدرة على أن تسير عكس اتجاه الرياح بخلاف القرقور الذى يسير فى اتجاه الرياح، وقد قام الأوروبيون ببناء نفس النوع من السفن لتكون أكبر حجمًا، ولها القدرة على عبور المحيط الأطلسى والقيام بالرحلات الاسكتشافية العظيمة. ابن خلدون: البحرالمتوسط فى القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات، تحقيق: إسماعيل سراج الدين وآخرون، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص٢١١-٢١٢؛ مونتجمرى وات: فضل الأسلام على الحضارة الغربية، ترجمة: حسين أمين، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٣٣؛ محمود هدية: قراصنة غرب البحر المتوسط ، ص٢٠٦ ؛

Jerzy Gawronski ,André van Holk ,Joost Schokkenbroek :Ships and maritime landscapes, Barkhuis publishing, Amstrdam, ٢٠١٧, p.٢٨.

(٥١) ابن خلدون: البحرالمتوسط فى القرن الرابع عشر، تحقيق: إسماعيل سراج الدين، مشعل بن جاسم، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ص٢١١-٢١٢؛ مونتجمرى وات: فضل الأسلام على الحضارة الغربية، ص٣٣؛ محمود هدية: قراصنة غرب البحر المتوسط، ص٢٠٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية:

الإدرسيى: أبو عبيد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودى (ت.٥٦٠هـ/١١٦٦م)

– نزهة المشتاق فى اختراق الأفاق، مجلدين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م .

ابن بسام: أبو الحسن على بن بسام الشنترينى (ت.٥٤٢هـ/١١٤٧م)

– الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، تحقيق : إحسان عباس، مج٢، ق٢، دارالثقافة، بيروت، ١٩٩٧م .

البكرى : أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكرى (ت.٤٨٧هـ/١٠٨٤م)

– المسالك والممالك، تحقيق: إدريان فان، أندرى فرى، جزئين، دار الغرب الإسلامى، تونس، ١٩٩٢م.

الحميرى: أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت.٧٢٢هـ/١٣٢٧م)

– الروض المعطار فى أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م .

– صفة جزيرة الأندلس، تحقيق: ليفى بروفنسال، ط٢، دار الجيل، لبنان، ١٩٧٤م.

ابن حيان: أبو مرون حيان خلف بن حسين بن حيان(ت.٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

– المقتبس من انباء أهل الاندلس، تحقيق: محمود على مكى، السفر الثانى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٥م.

– المقتبس من أنباء أهل الاندلس، تحقيق: ب.شالميتا، كلية الآداب، الرباط، ١٩٧٩م.

ابن الخطيب : محمد بن عبدالله بن سعيد بن الخطيب (ت.٧٧٦هـ/١٣٧٤م)

– الإحاطة فى أخبار غرناطة تحقيق: محمد عبدالله عنان، ط٢، ج٣، مكتبة الخانجى للتوزيع والنشر، القاهرة، ١٩٧٣م .

– أعمال الأعلام، القسم الخاص بتاريخ الأندلس، تحقيق: ليفى بروفنسال، ط٢، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٦م.

ابن خلدون : أبا زكريا يحيى بن خلدون (ت.٧٧٧هـ/١٣٧٥م)

– البحرالمتوسط فى القرن الرابع عشر قيام وسقوط إمبراطوريات، تحقيق: إسماعيل سراج الدين وآخرون، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧.

ابن سعيد الغرناطى

– الجغرافيا، تحقيق: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠١٣م.

العذرى: أحمد بن عمر بن أنس العذري(ت.٤٧٨هـ/١٠٨٥م)

– نصوص عن الأندلس، مقتبس من ترصيع الأخبار وتنويع الاثار، تحقيق: عبد العزيز الأهوانى، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت .

ابن عذارى: أبو العباس أحمد بن محمد (ت.تقريبا٧١٢هـ/١٢١٢م)

– البيان المغُرب فى تاريخ الأندلس والمغرب، تحقيق: ج.س.كولان، ليفى برفنسال، ٣أجزاء، دار الثقافة بيروت، ١٩٨٣م.

– البيان المغرب، تحقيق: بشار عواد، محمد بشار، ط١، ج٤، دار الغرب الإسلامى، تونس، ٢٠١٣م.

– البيان المغرب، تحقيق: محمد إبراهيم الكتانى، محمد بن تاويت، عبد القادر زمامة، ج٥، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ١٩٨٥م.

المراكشى : عبد الواحد على التميمى المراكشى (ت. ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)

– المعجب فى تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم، دار الفرجانى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤م.

مؤلف مجهول:

– الاستبصار فى عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

– إبراهيم أحمد العدوى: الأساطيل العربية فى البحر المتوسط، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٧م.

– أحمد مختار العبادى:

* فى تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة، بيروت، د.ت.

* دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت.

– أحمد مختار العبادى، السيد عبد العزيز سالم: تاريخ البحرية الإسلامية فى المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٩م.

– أرشيبالد.لويس: القوة البحرية والتجارة، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠م.

– **إميل لودفيغ**: البحر المتوسط، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوى، القاهرة، ٢٠١٧م.

– **أنور عبد العليم**: الملاحة وعلوم البحارعند العرب، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩م.

– **حسن يوسف دويدار**: المجتمع الأندلسى فى العصر الأموى، ط١، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م.

– **الحسينى الحسينى معدى**: يوليوس قيصر، دار الكتاب العربى، دمشق، د.ت.

– **حسين مؤنس**: تاريخ المسلمين فى البحر المتوسط، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠م.

– **روبرت هايوود، روبرتا سبيفاك**: القرصنة البحرية، ترجمة: أحمد ياسين، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبو ظبى، ٢٠١٤م.

– **سحر عبد العزيز سالم**: مدينة قادس ودرها فى التاريخ السياسى والحضارى، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٠م.

– **سعاد ماهر**: البحرية فى مصر الإسلامية، وزارة الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

– **سعيد عبد الفتاح عشور**: تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت،١٩١٤م.

– **السيد الباز العرينى**: تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٨م.

– **السيد عبد العزيز سالم** : تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م.

– **صلاح محمد سمير**: القرصنة البحرية، ط١، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، ٢٠١٤م.

– **عبد الرحمن على حجى**: التاريخ الأندلسى من الفتح حتى السقوط، ط٢، دار القلم، بيروت، ١٩٨١م.

– **عبد الوهاب عيفة**: الغزو النورماندى لفرنسا وأسبانيا، جامة الحاج خضر، باتنة، ٢٠١٤م.

– **عدلى محمد على**: أوضاع الأسطول الإسلامى فى المغرب خلال القرنين٦،٥، ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليورموك، ١٩٩٨م.

– **عز الدين أحمد**: دراسات فى تاريخ المغرب خلال القرن السادس هجرى، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣م.

– **عصام سالم**: جزر الأندلس المنسية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.

– **ليفى بروفنسال**: تاريخ أسبانيا الإسلامية من الفتح حتى السقوط، ترجمة: على عبد الرءوف، على إبراهيم، ط٣، ج٢، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

– **محمد البشير**: الاحتلال الرومانى لبلاد المغرب، ط٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥م.

– **محمد خميس**: جغرافية النقل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

– **محمد عبد الله عنان**: دولة الإسلام فى الأندلس، ط٤، ٤ أقسام، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٩٧م.

– **محمد عبده حتاملة**: الأندلس التاريخ والحضارة، مطابع الدستور التجاية، الأردن، ٢٠٠٠م.

– **محمد محمود النشار**: دراسات فى تاريخ أسبانيا والبرتغال فى العصور الوسطى، ط١، عين للدرسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٧م.

– **محمود أحمد هدية**: القرصنة غرب البحر المتوسط (٦هـ/١٢م –٩هـ/١٥م)، ط١، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠١٧م.

– **مونتجمرى وات**: فضل الأسلام على الحضارة الغربية، ترجمة: حسين أمين، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٣م.

– **نعيم فرج**: الحضارة الأوروبية فى العصور الوسطى، ط٢، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٠م.

– **نور الدين خاطوم**: تاريخ العصر الوسيط فى أوروبا، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

– **هـ.و.ويفز**: أوروبا فى العصور الوسطى، ترجمة: عبد الحميد حمدى، ط١، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٥م.

– **وفيق بركات**: فن الحرب البحرية، معهد التراث العلمى العربى، جامعة حلب، ١٩٩٥م.

– **وليم لانجر**: موسوعة تاريخ العالم، ترجمة:عبد المنعم أبو بكر، ج٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.

– **ياتسيك ماخوفسكي**: تاريخ القرصنة في العالم، ترجمة: أنور محمد إبراهيم، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٠٨م.

ثالثا: المراجع الأجنبية:-

– Alfred S. Bradford، Flying the Black Flag: A Brief History of Piracy: A Brief History of Piracy، Praeger، London، ٢٠٠٧.

– Angus A. Somerville، R. Andrew McDonald: The Vikings and Their Age، university of Toronto press، ٢٠١٣.

– Jerzy Gawronski، André van Holk، Joost Schokkenbroek: Ships and maritime landscapes، Barkhuis publishing، Amstrdam، ٢٠١٧.

– Katherine Holman: Dictionary of the Vikings، The scarecrow press، oxford، ٢٠٠٣.

Luciano Canfora، Julius Caesar: The Life and Times of the People's Dictator، university of California press، Los Angeles، ٢٠٠٧.

Maria Teresa: Corsarios vascos en el Mediterráneo medieval، Sociedad Española de Estudios Medievales، ٢٠٠٦.

– Peter Sawyer: The Oxford Illustrated History of the Vikings، Oxford University press، New York، ١٩٩٧.

– Philip Freeman Julius Caesar: Simon and Schuster، New york، ٢٠٠٨.

– **Thomas K. Heebøll، Ports**: Piracy and Maritime War، Brill، Boston، ٢٠١٣.

- **Tracey Ann Schofield**: Vikings، print United States of America، ٢٠٠٢.

رابعا: الرسايل الجامعية والدوريات:

– **انتصار محمد:** التحديات الداخلية والخارجية التى واجهت الأندلس(٣٠٠-٣٦٦هـ/٩١٢-٩٧٦م)، ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.

– **حسام الدين على عيسى:** القرصنة البحرية وتأثيراتها على المنطقة العربية، دكتوراه، جامعة الحاج الخضر، الجزائر، ٢٠١٣م .

– **حسين مؤنس:** السيد القمبيطور وعلاقته بالمسلمين، المجلة التاريخية المصرية، مج٢، العدد٢، ١٩٤٩م.

– **عبد الرحمن بشير:** القرصنة غربى البحر المتوسط (من٢-٥هـ/ ٨-١١م)، حوليات الآداب والعلوم الإنسانية، الحولية ٣٢، الكويت، ٢٠١٢م.

– **على بن عبد الله ملاحم:** القرصنة البحرية على السفن، ماجستير، جامعة نايف، السعودية، ٢٠٠٧م.

– **عيسى بن الذيب:** التجارة فى عصر دولة المرابطين، دكتوراه، كلية الآداب، الجزائر، ٢٠٠٩م.

– **فاطمة بنت حاى:** غارات النورمان الدانيين، ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠٢م.

- **محمد بن عبد العزيز**: القرصنة البحرية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٢٨، العدد٥٥، جامعة الملك سعود، السعودية، ٢٠١٢م.

– **نايير مختار**: التجارة البحرية فى حوض البحر المتوسط فى العصور القديمة، دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٨م.

– **نيفين ظافر**: الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الغرب الأوروبى، ماجستير، كلية الآداب، فلسطين، ٢٠١١م.